وزاره التعليم العالي والبحث العلمي.
جامعه بابل/كليه التربيه للعلوم الانسانيه.
قسم التاريخ.

(محمد بن عثمان بن سعيد العمري)
(ت ٣٠٥هـ-٩١٨م / دراسة تاريخية)

بحث تخرج إلى مجلس قسم التاريخ _كليه التربيه للعلوم

الانسانيه_جامعه بابل وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

في قسم التاريخ

من قبل
عبدالله ناظم حمزه

باشراف
أ.د: رزاق حسين

١٤٤٤هـ.

٢٠٢٣م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾

صدق الله العلي العظيم

(سورة الإسراء : الآية ٥)

الإهداء

إلى

موطن الرسل والأنبياء.....

إلى

مثوى الأئمة الأطهار....

إلى

من سُن على أرضه أول قانون... وخط أعرق عهد عادل لسياسة الأوطان

وطننا العراق... فيك المعنى... وفيك الحياة...

إلى

والدي العزيز

ووالدتي، أطال الله في عمرهما، وفاة وعرفانا.....

إلى

شموع حياتي التي استضيء بهم، إخوتي وأخواتي حباً واعتزازاً .

إلى

من أضاؤوا لي طريق العلم أساتذتي الأفاضل....

إلى

من تشرفت بمعرفتهم، أصدقائي الأعزاء.....

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

الباحث:عبدالله ناظم حمزه

شكر والامتنان

الحمد لله المعروف من غير رؤية الخالق من غير روية، الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، والصلاة والسلام على سيد البشر (محمد) وعلى آله وصحبه الطيبين ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

وبعد.....

أقدم خالص الثناء إلى استاذي الفاضل (د. رزاق حسين المحترم لقبوله الإشراف على بحثي ومتابعته وتقويمه بملاحظاته السديدة، أسأل الله له مزيد التوفيق، والعمر المديد

وأقدم الشكر والثناء إلى أساتذتي في مرحلة الدراسة، فجزاهم الله خيراً عني.

كما وأشكر الأخوة الزملاء في الدراسة متمنياً لهم دوام التوفيق والنجاح.

وأقدم الشكر أيضاً لجميع الأخوة والأصدقاء الذين ساعدوني في اتمام البحث، فجزاهم الله خيرا علي، والحمد الله أولاً وآخراً.

المحتويات:

الايه القرانيه.....ب

المقدمه.....١-٢-٣

المبحث الأول سيرته وحياته.....٤

اسمه وكنيته ولقبه ونسبه.....٤-٥

ولادته.....٥-٧

أسرته.....٨

مؤلفاته.....٨

أقوال الائمه فيه.....٩

شيوخه وتلامذته.....١٠-١٣

وفاته.....١٣

المبحث الثاني عصره.....١٤

السفارة.....١٤

الحياة العامة في عصره.....١٥-٢١

المبحث الثالث أثره الفكري ٢٢

التراث الذي خلفه الذي خلفه محمد بن عثمان من كتب وروايات عن أهل البيت.....٢٢-٢٧

الاستنتاجات.....٢٨-٢٩

المصادر والمراجع.....٣٠_٣٢

المقدمة

الحمدلله الله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد المرسلين شفيعنا في يوم الدين وآله الطيبين الطاهرين. وبعد...

تعد مسألة الامام المهدي وسفرائه الاربعة من المسائل المهمة في الفكر الاسلامي ، وقد الفت عنها الكثير من المؤلفات قديما وحديثاً وتضمنت الأحاديث الواردة بشأن الفكرة المهدوية وما يتعلق بها . وكان السفير الثاني الذي اتخذ من بغداد موطناً وقد أدى دوراً كبيراً في قيادة القواعد الشعبية نيابة عن الامام المهدي (عليه السلام)

ومن الجدير بالذكر أن السفر الثاني عاصر كلاً من الأمامين العسكرين (عليهم السلام) اذا نقل عنهم إرثا فكريا كبيراً أغنى الوسط الاسلامي بما يحتاجه من العلوم الدينية ، لذلك تناولتها الكثير من المؤلفات والكتب قديماً وحديثاً مما ولا جدلاً واسعاً حول وجود الامام المهدي وسفرائه مابين مؤيد ومعارض ، فأما المؤيد فقد استند فقد استند على احاديث النبي محمد وأهل بيته ، وأما المعارض فقد أنحرف عن المنهج المؤيد الثابت لدى الامامیه في بالبحث التاريخي والعقائدي حول فكرة الامام المهدي وسفرائه الذي شملهم هذا الجدال الواسع النطاق .ويرجع إلى السفير المذكور ،الفضل في نقل التوقيتات والاداء من الامام المهدي إلى قواعده الشعبية ايان مدة الغيبة الصغرى .

وتركزت أهمية الدراسة بتعلقها على شخصية مهمة في التاريخ الإسلامي كان لها الأثر الكبير في إحياء التراث الروائي للمسلمين ، بما نشروا من الروايات عن أهل البيت (عليهم السلام) في وقت دخل التاريخ في مرحلة جديدة وهي مرحلة الغيبة الصغرى للأمام المهدي التي تصدى فيها السفير لقيادة الناس نيابة عنه بتوجيه منه . ومن جانب آخر فأن مصادر التاريخ لم تذكر كباقي الشخصيات المهمة كون عمله قام على الحذر والكتمان لذلك ذكر نشاطه بشكل جزئي فحاول الباحث أن يبرز دوره التاريخي ، خلال حقبة مهمة امتدت اربعين عاما . وذلك بالاعتماد على الكتب الفقهية والعقائدية والتاريخية وبذلك تكمن صعوبة الدراسة في إبراز أثرهم التاريخي

تتألف خطة البحث من ثلاثة مباحث تناولت في المبحث الاول حياة السفير الثاني للامام المهدي المنتظر اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ولاديته و أسرته واقول الائمه فيه وشيوخه وتلامذته ووفاته

اما المبحث الثاني تناولت فيه عن عصره وكذلك السفارة لغة واصطلاحاً والحياة العامة في عصره

اما في المبحث الثالث تطرقت على إثره الفكري ، وما تركه من رويات وأحاديث وكتب ومؤلفات عن أهل البيت عليهم السلام

اعتمدت في هذا الدراسة التي تناولت فيها السفير الثاني للامام المهدي المنتظر وعصره وأثره الفكري على العديد من المصادر منها كتب التفسير و الحديث والتاريخ والفقه والرجال الأمر الذي أفاد الباحث في إتمام بحثه على النحو المطلوب سوف نأتي باختصار كما يأتي :

أوردنا في البحث ،طائفه من الآيات القرآنية حسب متطلبات موقعها في البحث والتفسير هذه الايات تم الاتسعانه بم مصادر التفسير منها (تفسير العياشي) لمحمد بن مسعود العياشي (ت٣٢٠هـ) وتفسير (التبيان في تفسير القرآن) للطوسي (ت٤٦٠هـ) وغيرها من التفاسير الأخرى التي أفادت موضوع البحث .

اما كتب الحديث اعتمد الباحث على العديد منها فكان بعضها مركزا على ذكر اخبار الامام المهدي وسفراءه ومن كتب الحديث مثل (كتب الكافي) للكليني (ت٣٢٩هـ) وكتاب (كمال الدين) الصدوق (ت٣٨١هـ) وكتاب الغيبة للطوسي (٤٦٠هـ) ا(لاحتجاج) للطبرسي (ت٥٤٨هـ) وكتاب (الخرائج والجرائح) للراوندي (ت٥٧٣هـ) وكتاب (بحارالانوار) المجلسي (ت١١١١هـ) وغيرها من المصادر .

أما كتب الفقه هي (مصباح المجتهد) للطوسي (ت٤٦٠هـ) ، أما مصادر التاريخ اعتمد الباحث على مصادر التاريخ الأصلية منها (تاريخ الرسل والملوك) لمحمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) وكذالك (مروج الذهب) المسعودي (ت٣٤٦هـ) وكتاب (الكامل في التاريخ)لابن الاثير (ت٦٣٠هـ) وغيرها من المصادر التاريخيه

اما المشاكل واجهتني كوني باحث مبتدأ لهذا واجهت صعوبة في جمع المعلومات الموزعة في العديد من المصادر التاريخية المختلفة ومن ثم القيام بتصنيف هذه المعلومات واعادة توظيفها في البحث .

أولا: اسمه وكنيته ولقبه ونسبه

محمد بن عثمان بن سعيد العمري بفتح العين يكنى أبو جعفر (١) بخدمة صاحب الزمان والنيابة الخاصة عنه وأبوه عثمان بن سعيد السفير الأول للإمام المهدي (عجل الله فرجه)

ولقب بالعمري اعتماداً على ما قيل في حق أبيه نسبةً إلى جده فقد روى الشيخ الطوسي في الغيبة (قال قوم من الشيعة: إن أبا محمد الحسن بن علي (عليه السلام) قال: لا يجمع على امرئ بين عثمان وأبو عمرو وأمر بكسر كنيته فقيل العمري ويقال له: العسكري أيضًا لأنه كان من عسكر سر من رأى ويقال له: السمّان لأنه كان يتجر في السمن تغطية على الأمر (٢)

ولقب بالخلاني نسبة إلى بيعه الخل حيث كان يكتسب به تستراً بالكسب عن ضغط بعض المتعصبين من أهل الخلاف كما كان والده عثمان بن سعيد يبيع السمن حتى عرف بالسمّان وقيل: إن من حلمه وورعه وعقليته الجبارة ووداعته وصفائه وكان لا يحمل حقدًا على أحد قط فهو خل لكل إنسان صاحب وصديق فاشتهر عند الناس بالخلاني (٣)

---

(١) العلامه الحلي ، خلاصه الاقوال ،ص ٢٥٠.

(٢) الشيخ الطوسي ، الغيبه ، ص ٣٥٤.

(٣) حرز الدين ، مراقد المعارف ،ج١،ص ٢٧٨.

وينتسب لقبيلة بني أسد لذا لُقب بـ (الأسدي) وقبيلة بني أسد من القبائل العربية العدنانية العريقة التي يرجع نسبها إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان سكنوا نجد ثم سكنوا العراق في الكوفة تحديداً في بداية ظهور الإسلام (١) ولقبيلة بني أسد مواقف مشرفة مع الرسول (صلى الله عليه واله) ومع الأئمة المعصومين (عليهم السلام) (٢)

ثانياً: ولادته

لم تشر أو تحدد المصادر التاريخية تاريخ ولادة السفير الثاني للامام المهدي المنتظر سوى بعض المراجع منها ولكن يمكن أن نحدد عمره ولو على نحو التقدير ذلك اعتماد على مده سفارته التي دامت مدة اربعين عاما كما ذكر الشيخ الطوسي أن مدة سفارته امتدت خمس وثلاثمائة أو اربع وثلاثمائة (٣)

يمكن أن نقول لو اضفنا العشر سنوات التي ذكرها الشيخ الطوسي لمده سفارته تكون وفاته ٣١٧هـ وهذا لم يقبل به أحد من اعلامه الطائفة الامامية حتى أن الشيخ الطوسي لم يذكر ذالك ولم يقل به

---

(١) عمر كحاله ، معجم قبائل العرب ،ج٢١، ص١.

(٢) الشيخ علي الكوراني ، سلسله القبائل العربية في العراق ، ج ١٧ ص٧الى ٤٧.

(٣) الطوسي ، الغيبة ص٢٢٣ ، ابن جرير ، الكامل في التاريخ ،ج٦، ص١٥٩،الطبرسي ، إعلام الورى ، ص٤١٦.

بناء على أن بدايه سفارته كانت سنه ٢٢٧ وكان أحمد بن هلال الكرخي قد طعن بسفارته واحد المنحرفين عن خطه واول من طعن بسفاره محمد بن عثمان بن سعيد العمري وكانت وفاه الكرخي سنه ٦٢٧ اي بعد وفاه الامام العسكري) عليه السلام (بسبع سنين) (١)

أما اذا قلنا بأن سفارته كان ابتداؤها سنه ٢٦٦ أو ٢٦٥ ه لا يمكن تصور مده سفارته التي ذكرها الشيخ لان في هذه الفتره كانت السفاره بيد والده على ما اطلعنا عليه فيما ذكره الشيخ الطوسي لا يمكن الاعتماد عليه إلا إذا كان الشيخ يقصد بهذا الفتره ضهوره مع والده قبل أن يستقل بسفارته والله العالم بهذا التحديد لمده سفارتها نستطيع أن نعرف

إن السفير الثاني اطول السفراء بقاء في السفارة ومن ثم يكون أكثرهم توفيقاً في تلقي التعاليم من الامام المهدي واوسعهم تأثير في الوسط الذي عاش فيه والذي كان مأمورا بقيادته وتدبير شؤونه (٢)

يؤيد ذالك محمد بن عثمان ممن شهد بولاده الامام الحجه بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه وكان حاضرا عندما اشهد الامام العسكري (عليه السلام) وفد المقيمين في زمن والده (٣)

---

(١) الطوسي ، الغيبة، ص ٢٤٥ ، الشيخ ابو العباس أحمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي الكوفي ، رجل النجاشي ، ص ٦٥.

(٢) موسوعه الامام المهدي ،ج١، ٤٠٤.

(٣) المجلسي ، بحار الانوار، ج٥٢ ،ص ٣٨.

وكماهوه المعلوم والثابت بالنصوص أن ولاده الامام المهدي (عليه السلام)كانت سنه ٢٥٥هـ واستلام السفير الثاني مهام السفاره مستقلا بعمله كان ذالك ٢٦٥ أو ٢٦٦هـ على ما ذهبنا الى تحقيقه سابقا .فهذا عشره سنوات معلومه واضحه فكم كان عمره قبل ذلك وإذا اضفنا هذا الفتره إلى مده سفارته اتضح لنا حدود عمره تقريبا ونستفيد أيضا من معاصرته الإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام) يكسبه من الخبرة والاستفادة منهما والمهام التي كان في حياه ابيه تضاف تأييدا لما ذهبنا إليه وايضا يستفاد من خلو الكتب التاريخ والسير وايضا خلو النصوص التي أشرنا إليها من كون أن السفير الثاني لاستلامته منصب السفاره عمره يومذاك صغيرا أو صبيا لغمر الشيوخ ورجال عصره أو لاحتجاج بعض الطامعين لهذا المنصب الخطير وهكذا دعوى لم نجدها في كتب القوم لا تصريحا ولا تلويحا الا ما أشرنا إليه من أن ابن هلال الكرخي قد طعن بسفارته ولا كن لا من حيث عمره وأنما من حيث صدور التوقيع بحقه من والده وليس من الامام المهدي (عليه السلام) لذا نجد أن الإمام العسكري (عليه السلام) يمهد لسفارته على نحو التدريج كما ذكرنا في ذلك (١)

(١)الشيخ محمد خلف الإزيرجاوي ، حياه السفراء الاربعه للامام المهدي ، ص ١١١و ١١٢.

ثالثاً : أسرته

فلم تذكر النصوص التاريخيه عن أسرته سوى أن له ابنه تدعى أم كلثوم وكانت راويه للحديث عالمه فاضله تفوقت على أقرانها في شتى العلوم وشهدت المحافل والأندية العلميه بحقها و روت كتب ابيها وكثيرا من كراماته وفضائله (١) وروى الصدوق والطوسي وغيرهما واحاديثها واخبارها وكذا اخبار أبي نصر هبه الله بن محمد الكاتب الذي كان ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري .فقد تزوجت من أحمد بن إبراهيم النوبختي وهو أحد الشخصيات الاسلاميه المرموقه وكان متكلماً وفقيها ومن خواص محمد بن عثمان العمري فلما توفي العمري اختص الحسين بن روح النوبختي فكان يكتب له الاجوبه عن المسائل التي يخرج جوابها على يده علي يد الشيخ أبي القاسم بن روح النوبختي (رحمه الله) إنها بخط احمد بن إبراهيم بن نوبخت وإملاء الشيخ أبي القاسم الروحي وكان أحمد بن إبراهيم بن براهيم قد تقدم بطلب إلى محمد بن عثمان العمري رحمه الله لرؤيه الامام المهدي (عليه السلام) (٢)

رابعاً :مؤلفاته

الف محمد بن عثمان بن سعيد العمري مجموعه من الكتب ،كتبا في الفقه والحديث مما سمعناه عن الامامين أبي محمد العسكري والمهدي المنتظر عليهما السلام ، ومن أبيه عثمان بن سعيد منها كتاب الأشربه أيضا وذكرت الكبيره ام كلثوم بنت ابي جعفر بن عثمان (رضي الله عنه) أن كتبه وصلت إلى أبي القاسم الحسين بن روح عند الوصيه اليه (٣)

---

(١) الشيخ الطوسي ، الغيبه ،ص ٢٢١و ٢٢٧و٢٤٨.

(٢) الشيخ ، الغيبه ، ص ٢٢٠،٢٣٨.

(٣) الشيخ الطوسي، الغيبه ،ص ٢٢١.

خامسا :اقوال الائمه فيه

١-الامام الحسن العسكري (عليه السلام)

اولا:

اي عثمان بن سعيد وابنه ثقتان فيما اديا اليك عني فيعني يؤديان وما قالا لك فعني يقولان فاسمع لهما واطعهما فأنهم الثقتان المأمونان (١)

ثانيا:

اشهدوا أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي وأن ابنه محمداً وكيل ابني مهديكم (٢)

٢-قال الامام المهدي (عليه السلام)

اولا:

اي محمد وقاه الله لم يزل ثقتنا في حياه الأب رضي الل عنه وارضاه ونصر وجهه ويجري عندنا مجراه ويسد مسده وعن أمرنا يأمر الابن وبه يعمل تولاه (٣)

ثانيا:

محمد بن عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه وعن أبيه من قبل فإنه ثقتي وكتابه كتابي (٤)

---

(١) الطوسي، الغيبة ،ص٣٦٤.

(٢) سيد مجتبى صحفي ، زبده الأقوال في خلاصة الرجال ، ج١، ص٤٨٥.

(٣) حسن النوري الطبرسي، الميزان، ج٥، ص ١٨٢.

(٤) ابن أبي فتح الإربلي ، كشف الغمة ، ج٣، ص٣٣٩ .

سادساً :شيوخه وتلامذته

-شيوخه:

تتلمذ محمد بن عثمان بن سعيد العمري على العديد من الشيوخ من أبرز شيوخه ، ولأجل تسهيل البحث في شيوخه يتذكر اهمهم وحسب سنوات وفياتهم ، وهم :

١:محمد بن إسلم. (ت٢٤٢هـ/٨٥٦م)

خبرنا محمد بن عثمان بن سعيد قال : حدثني محمد بن إسلم قال:حدثني محمد بن سنان قال:حدثني المفضل ابن عمر الجعلي وروى الدعاء عن مولانا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وقال في هذه الروايه: ويستحب أن يدعى به آخر نهار يوم الجمعه وقال جدي ابو جعفر الطوسي رضوان الله عليه فيما ذكره:(دعاء السمات مروى عن العمري ويستحب الدعاء به في اخر ساعه من نهار يوم الجمعه) (١)

٢:عيسى بن احمد (ت ٢٦٨هـ/٨٨١م)

وقد روى عنه فقال حدثناه محمد بن عثمان بن سعيد وعده قال :حدثنا عيسى بن احمد ثنا إسحاق بن الفرات عن خالد بن عبد الرحمن خالد بن إسماعيل المخزومي، يروى عن عبيدالله بن عمر العجائب لا يجوز الاحتجاج به بحال ولا الروايه عنه إلا على سبيل الاعتبار روى عن عبيدالله بن عمر عن صالح مولى التوءمه عن جابر بن عبدالله قال :قال النبي صلى الله عليه وسلم:أيما شاب تزوج في حداثه إلا صاح شيطانه يا ويله عصم منى دينه (٢)

---

(١) السيد ابن طاووس ، جمال الأسبوع ، ص٣٢٢.

(٢) ابن حبان ،المجروحين، ج١ ،ص٢٨٢.

-تلامذته:

١- الحسين بن احمد بن عمر الصباح: (٣٤٣هـ / ٨٥٧م)

هوالحسين بن احمد بن عمر الصباح روى عن العمري في حديث له قال :(إذا دعا المؤمن يقول الل عز وجل: صوت احب ان اسمعه اقضو حاجته فجعلوها معلقه بين السماء والأرض حتى يكثر دعاؤه شوقا مني إليه وإذا دعا الكافر يقول الله (عز وجل) : صوت اكره سماعه اقضو حاجته وعجلوها حتى لا اسمع صوته ويشتغل بما طلبه عن خشوعه) (١)

٢- إسحاق بن يعقوب (٣٢٩هـ /٩٤١)

في كمال الدين قال :حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكيليني قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكيليني عن إسحاق بن يعقوب. قال سألت محمد بن عثمان العمري (رضي الله عنه) أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل اشكلت على... (٢)

---

(١) الطبرسي ، مستدرك الوسائل ، ج٥، ص١٩٦.

(٢) الشيخ محمد الإزبرجاوي ، حياه السفراء الاربعه للامام المهدي ، ص ١٢٦ .

٥- بن احمد بن الدلال القمي (٣٨١هـ / ٩٩١م)

وقال بن نوح أخبرني أبو نصر هبه الله بن محمد ، قال : حدثني أبو علي بن جيد القمي ، قال : حدثني أبو الحسن علي بن احمد الال القمي ، قال : دخلت على أبي جعفر محمد بن عثمان (رضي الله عنه) يوماً لأسلم عليه فوجدته وبين يديه سلجه ونقاش ينقش عليها ويكتب ايا من القرآن واسماء الائمه (عليهم السلام) على حواشبها فقلت له يا سيدي ما هذه السجله ، فقال لي هذه لقبري تكون فيه أضع عليها (١)

سابعاً : وفاته:

كان أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد على جانب كبير من التقوى والايمان وقد شعر بملاقاة الل تعالى فحفر له قبرا وجعل ينزل فيه ويقرأ فيه جزءا من القرآن الكريم كما لوحاً كتب فيه ايات القرآن واسماء الائمه الطاهرين واوصى أن يدفن معه ولم يمض قليل من الزمن حتى ألمت به الامراض واشدت به العلل حتدت روحه إلى الل تعالى كأسمى روح مؤمنه ارتفعت إلى الل في ذالك العصر وكانت وفاته اخر جماد الأولى سنه ٣٠٥هـ (٢)

---

(١) الشيخ محمد الإزيرجاوي ، حياه السفراء الاربعه للامام المهدي ، ص ١٢٨.

(٢) باقر شريف القرشي ، موسوعه أهل البيت ، ج٣٥ ،ص١٤٩ .

٣- احمد بن محمد مابنداذ: (ت٣٣٦هـ / ٩٤٧م)

هو احمد بن محمد مابنداذ روى عن العمري إذا لم يكن الداعي بالرزق في المدينة كيف يصنع : قال: يزور سيدنا رسول الله (ص) من عند رأس الإمام الذي يكون في بلده (قبره) أمام ؟قال يزور بعض الصالحين ويبرز إلى الصحراء أو ياخذا فيها علي ميامينه ويفعل ما أمر به فان ذلك منجح أن شاءالله) (١)

٤-محمد بن علي بن الأسود القمي (ت٣٨١/٩٩١م)

وأخبرني جماعه عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه قال : حدثني محمد بن علي بن الأسود القمي أن أبا جعفر العمري قدس الله روحه حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج فسألته عن ذالك فقال للناس اسباب ثم سألته عن ذالك فقال قد أمرت أن أجمع أمري فمات بعد ذالك بشهرين رضي الله عنه وأرضاه (٢)

---

(١) الطوسي ، مصباح المجتهد ،ص ٣٣٠.

(٢) الطوسي ، الغيبة ،ص٣٨٧، المجلسي ،بحار الانوار ، ج٥١ ، ص٣٥٧.

أولا-السفارة

قبل أن ندخل بتفصيل الحياة العامة لعصر السفير الثاني للامام المهدي المنتظر لابد لنا من الوقوف مصطلح السفاره لغة ، واصطلاحاً

١-السفارة (لغة)

سفر الصبح أي أضاء وإذا ألقت المرأة نقابها قيل أسفرت فهي سافر وسفر البيت كنسه، وسفرت الريح الغيم عن وجه السماء سفراء ، فرقته فتفرق وكشطته عن وجه السماء ، والسفير ما سقط من ورق الشجر (١)

٢-السفارة (اصطلاحا)

هو ايصال الرسائل والسير بين الناس في الإصلاح بين الناس والسفير هو الرسول المصلح بين القوم ، ونسبة مبالغة والسفر الكتاب الكبير ، السفرة الكتبة ، وما يهمنا من التعريفين هو أن السفير هو الرسول . إن اطلاق لفظه (السفير)على الاربعة الذين قاموا بالسفارة للإمام المهدي (٢)

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٤ ، ص ٣٦٨.

(٢) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج٢ ، ص ٤٩.

ثانياً- الحياة العامة في عصره

بدأت سفارة محمد بن عثمان العمري عام (٢٦٥هـ - ٨٧٨م) بعد وفاة أبيه وانتهت عام (٣٠٥هـ -٩١٧م) (١) على اختلاف في الروايات أن فترة سفارته أربعين أو خمسين عاماً وكان قد عاصر فيها أربعة من الحكام هم: بقية خلافة المعتمد المتوفى عام (٢٧٩هـ -٨٩٣م) والمعتضد المتوفى عام (٢٨٩هـ - ٩٠٢م) والمكتفي بالله المتوفى عام (٢٩٥هـ - ٩٠٩م) وعشر سنوات من خلافة المقتدر التي استمرت إلى عام (٣٢٠هـ - ٩٣٠م) (٢)

أمّا الحوادث المهمة التي رافقت فترة سفارته فنلخصها بما يلي:

أولاً- مطاردة قواعد الإمام المهدي (عليه السلام) وملاحقة أصحابه:

دلت النصوص التاريخية على بقاء الإمام المهدي (عليه السلام) فترة من الزمن بداية الغيبة الصغرى في سامراء حيث كان العمريان فيها يستلمان التوقيعات الصادرة عنه وهما في بغداد ولم يرد في تلك النصوص كيفية توصيلها لهما او استلامها وبقي ذلك محاطاً بالغموض والكتمان وكان السفيران من جهتهما أيضاً يوصلان الأموال والرسائل التي تصلهما إلى الامام المهدي وهو في سامراء (٣) حيث يتمّ إخراج التعاليم والارشادات بشأنها منه بواسطة بعض الوكلاء الخاصين هناك وقد دلت بعض المقابلات التي كانت تتم بينه وبعض الشخصيات الاسلامية على ذلك كما جاء في خبر حاجظ الوشاء وأبي محمد الرازي وغيرهما (٤)

---

(١) الطوسي ، الغيبه ، ص ٢٣٥، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٦،ص١٥٩، المختصر لابي الفداء ، ج١ ص ٦٩.

(٢) المسعودي ، إثبات الوصية ، ص ٢٦٢.

(٣) الصدر ، الغيبه الصغرى ، ص ٤٨٠.

(٤) المجلسي ، بحار الانوار، ج٥٢ ،ص ٣٨٠ ، و الطوسي ، الغيبه ، ص ٢٥٨.

وفي تلك الفترة كانت السلطات تطارد الإمام مطاردة شديدة وتلاحق أنصاره ومؤيديه حتى أنها كبست دار الإمام عدة مرات بعد وفاة أبيه الإمام العسكري من قِبل الخليفتين المعتمد والمعتضد فقد روى الراوندي : أن المعتضد بعث ثلاثة من قواده لكبس دار الإمام وقال لهم: الحقوا واكبسوا دار الحسن بن علي فإنه توفي ومن رأيتم في داره فأتوني برأسه فمن يكون في تلك الدار غير ابنه المهدي مما يدل على أنه كان في سامراء التسعة عشر عاماً المتبقية من خلافة المعتمد إلى بداية خلافة المعتضد عام(٢٧٩هـ - ٨٩٢م) وتشير بعض النصوص إلى أن الإمام المهدي كان قد قلص كثيراً من وكلائه في سامراء بل طلب من أصحابه أن يتركوا سامراء فوراً لكي لا تثار حوله الشكوك ولفسح المجال لهم ليشاركوا في أمر السفارة كوكلاء له في البلاد الإسلامية في كانت بغداد اكثر هدوءاً واستقرارا من سامراء وتمتلك مقومات العمل الاسلامي نظراً لموقعها الجغرافي وارتباطها بسائر العواصم الاسلامية وقد ساهم هذا الامر في اضفاء طابع الكتمان والسرية في عمل الامام المهدي وسفارته (١)

ولكن ومع ذلك كله فلم تنته حملات التفتيش لبيت الإمام المهدي من قبل السلطات التي كانت تحس بالخطر الشديد الذي كان يهددها بين الآونة والأخرى بلا رادع ولا وازع فمثلاً يقتحم نسيم وهو أحد جلاوزة السلطة وجواسيسها دار الإمام المهدي وكسر بابه ولكنه سرعان ما فوجئ بوجود الإمام واقفاً أمامه متحدياً وبيده طبرزين قائلاً: ما تصنع في داري فلم يكن أمام نسيم سوى أن تراجع وشعر بالخيبة والانكسار قائلاً: إن جعفراً زعم أن أباك مضى ولا ولد له فاوصل خبره بعدها إلى السلطات وحذرها منه وكان من حسن الحظ أن الدولة مشغولة بحرب صاحب الزنج وبعض الاضطرابات الداخلية التي كانت منعتها من ذلك وقد باءت جميع محاولات السلطات في القبض على الإمام بالفشل الذريع وبقي كابوس الإمام يلاحقها ويرعبها مضافاً إلى حوادث شغب صاحب الزنج كاد يقطع الشريان الحياتي للنظام الحاكم (٢)

(١) الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ص ٦٧و١٦٤ ، الطوسي ، الغيبة ، ص ١٦٢ .

(٢) الطوسي ، الغيبة ، ٢٢٣.

ثانياً- صعوبة تلك الفترة والسرية التامة :

أن المتتبع للنصوص التاريخية يشاهد في هذه الفترة من سفارة محمد بن عثمان العمري أمرين هما: قلّة النصوص الخارجة إلى هذا السفير مع طول فترة سفارته فلم ينقل توقيعاً ذا بال بداية سفارته إلا في حدود نسبية والظروف الصعبة والمعقدة التي يعيشها الإمام المهدي (عليه السلام) فالسيف يقطر دماً في خلافة المعتضد العباسي كما يقال (١) وأن سنوات تلك الفترة كانت مليئة بالظلم وسفك الدماء (٢)

ثالثاً- ظهور المدعين للسفارة كذباً :

لقد ابتليت فترة سفارة محمد بن عثمان العمري بظهور السفارات الكاذبة لمدعيها عن الإمام المهدي طمعاً في الزعامة على الأمة وابتزاز الأموال؛ مضافاً إلى الأشخاص الذين دستهم السلطات في صفوف الأمة لاقتناص خبر الامام ومعرفه خبر السفارة فادعوا أنهم وكلاء عنه ليعرفوا كل من يصل إلى الإمام (عليه السلام) ويتعرفوا على مكانه (٣)

---

(١) الطوسي ، الغيبة ، ص١٧٩.

(٢) رونلدسن ، عقيدة الشيعة ، ص ٢٥٧ .

(٣) الطبرسي ، إعلام الورى ،ص ٤٢١.

رابعاً- قساوة الحكام فترة سفارة العمري:

لقد ضاق الإمام المهدي (عليه السلام) بظلم الحكام فترة سفارة محمد بن عثمان العمري فالمعتمد مثلاً يصدر أوامره بالقاء القبض على الإمام المهدي بعد أن أمر قبل ذلك بالقبض على الإمام العسكري وزجه في السجن (١) فأرسل الخيل والرجال إلى دار الإمام المهدي فكبسوه وفحصوا في كل غرفة ودهليز ثم اشتغلوا بعدها بالنهب والسلب والغارة على ما رأوا من متاع الإمام في الدار (٢) وكانت فترة سفارة العمري أيام المعتضد عام (١٧٩هـ -٧٩٥م) من أصعب الفترات عليه وأقساها قال المسعودي: كان المعتضد قليل الرحمة، كثير الإقدام سفاكاً للدماء شديد الرغبة في أن يمثل بمن قتله وكان إذا غضب على القائد النبيل والذي يختصه من غلمانه أمر أن تحفر له حفيرة بحضرته ثم يدلّى على رأسه فيها ويطرح التراب عليه ونصفه الأفل ظاهر على التراب ويداس التراب فلا يزال كذلك حتى تخرج روحه من دبره وروى المسعودي بعض الصور البشعة من تعذيبه قائلاً: كان المعتضد يأخذ الرجل فيُكتّف ويُقيّد فيؤخذ القطن فيحشى في أذنه وخيشومه وفمه وتوضع المنافخ في دبره حتى ينتفخ ويعظم جسمه ثم يسد الدبر بشيء من القطن ثم يفصد وقد صار كالجمل العظيم من العرقين اللذين فوق الحاجبين فتخرج النفس من ذلك الموضع وفعل المعتضد هذا في لص سرق عشر بدر من بيت صاحب عطاء الجيش كان قد أعطى الخليفة من بيت المال لبعض الرسوم اليه ليدفعها إلى الجند فسرقت من بيته كلها ليلاً ولم يشتف بذلك الفعل بل أمر بعض الأطباء قبل ان يشنق بدن هذا اللص بأن يضربه في العرقين فوق الحاجبين اللذين في الجبين فأقبلت الريح تخرج منهما مع الدم ولها صوت وصفير إلى ان خمد وتلف فكان ذلك اعظم منظر رُئِي في ذلك اليوم من العذاب وربما يقام الرجل في أعلى القصر مجرداً موثقاً فيرمى بالنشاب حتى يموت واتخذ المطامير رجعل فيها صنوف العذاب (٣)

---

(١) الطبرسي ، اعلام الورى ، ٤٢١.

(٢) المحلاتي ، تاريخ سامراء ، ج٢ ، ص ٢٥٦ .

(٣) المسعودي ، مروج الذهب ، ص ٢٣٢و٢٥١.

فمن كان هكذا سريرتهه في لص سرق بعض البدر وقد ذكرت التصوص انه ارسل جماعة من قادته وامرهم بالتوجه إلى سامراء وقال لهم: الحقوا واكبسوا دار الحسن بن علي فإنه توفي ومن رأيتم في داره فأتوني برأسه (١) فلما فشلت هذه الهجمة على بيت الإمام قام بهجمة أخرى فبعث عسكراً أكثر وكان الإمام المهدي في الدار فخرج منها ولم يروه بعد أن اجتمعوا على الباب وحفظوه حتى لا يصعد ولا يخرج أمّا سياسة المعتضد مع أصحاب الإمام فقد روى التاريخ عنها الكثير فمثلاً حمل علي بن عاصم إليه وهو شيخ الشيعة في وقته مع جماعة من أصحابه فضُرب ثلاثمائة سوط ثم حُبس حتى مات في المطامير وبعدها رُمي في دجلة (٢)

خامساً- انتقال الخلاف العباسية من سامراء إلى بغداد:

ذكرت النصوص التاريخية ان المعتضد العباسي بويع له بالخلافة عام ٢٧٩هـ ثم أعرض عن سامراء اعراضاً تاماً وانتقلت خلافته إلى بغداد فبقيت سامراء لقمة سائغة للاضمحلال والفناء وقد حوال المكتفي الرجوع والعودى إلى سامراء عام ٢٩٠هـ لكن وزيره صرفه عن ذلك لجسامة الاموال التي يجب صرفها قبل الانتقال (٣)

(١) الراوندي ، الخرائج والجرائح، ص ٦٧.

(٢) الطوسي ، الغيبة ، ص٢١٢و ٢١٣.

(٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج١١ ، ص ٢٦١.

سادساً- نهاية ثورة صاحب الزنج: (٢٧٠هـ-٨٨٣م)

شهدت فترة سفارة محمد بن عثمان العمري أيضاً نهاية صاحب الزنج بعد أن عاث في الأرض فساداً وقتل وأحرق واستعبد الكثير من الناس إلى أن قتل عام ٢٧٠هـ وقد أدخل خبر قتله السرور والفرح على فسادا وقيلت في ذلك الأشعار (١)

سابعاً- نهاية الدولة الطولونية:

شهدت فترة سفارته أيضاً نهاية الدولة الطولونية في مصر حيث بدأت عام ٢٥٤هـ فترة خلافة المعتز العباسي ومؤسس هذه الدولة هو أحمد بن طولون التركي الذي ولاه بايكبال التركي من قبل السلطة العباسية على مصر وبقي حاكماً على مصر وسوريا ومتحدياً العاصمة أحياناً حتى مات مبطوناً عام ٢٧٠هـ فخلف ابنه خمارويه الذي أصهر إليه المعتضد العباسي وبقي مستمراً على ملك أبيه إلى أن قتله بعض خدمه وهو مخمور فشرحوا لحمه من أفخاذه وعجيزته وأكله السودان من مماليكه وبقيت الدولة الطولونية حتى عام ٢٩٢هـ حيث استولى الخليفة المكتفي على دولتهم وأموالهم وولي عيسى النوشيري على مصر وانقرضت بعد ذلك دولتهم وقد كان لها دوراً هاماً في تغيير عجلة التاريخ ولمدة أربعين عاماً (٢)

---

(١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ج ص ١٣و٥٥

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٥٥ ، المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤ ص ١٤٥ و ١٨٥

ثامناً- ظهور مهدي جديد في افريقيا:

في فترة سفارة محمد بن عثمان العمري هو ظهور رجل في افريقيا يدعي انه المهدي وأنه من ذرية اسماعيل ابن الإمام الصادق (عليه السلام) وهو جدّ الفاطميين في مصر عام ٢٩٦هـ وكان قد ملك قسماً كبيراً من الشمال الافريقي بما يقابل ليبيا وتونس والجزائر فاستتبت له الأمور وخافته القبائل وأخرج رجلاً من (سجلماسة) (١) يدعى عبد الله بن الحسن وأعلنه مهدياً وتبرع له بكل ملكه فاستقامت له البلاد ودانت له العباد وقام بفتوحات كثيرة بعيداً عن العاصمة بغداد وأراد احتلال مصر مرتين فلم يفلح بسبب ما بذلته السلطة العباسية من دفعه كانت أولاهما عام ٣٠١هـ وثانيهما عام ٣٠٧هـ (٢)

تاسعاً- ظهور القرامطة:

القرامطة هي حركة باطنية هدّامة تنتسب إلى شخص اسمه حمدان بن الأشعث ويلقب بقرمط لقصر قامته وساقيه وهو من عربستان في الأحواز ثم رحل إلى الكوفة ، وقد اعتمدت هذه الحركة التنظيم السري العسكري، وكان ظاهرها التشيع لآل البيت والانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق. فترة سفارة محمد بن عثمان العمري ظهور القرامطة الذين ابتدأ أمرهم عام أي قبل حكة المهدي الافريقي بثمانية عشر عاماً وكان هؤلاء يتصفون بالصرامة والشدة والاستهانة بالدماء ولا يعتقدون بإمامة المهدي وكانوا يختلفون في تفاصيل مذهبهم مع المذاهب الأخرى فقهاً وعقيدة واتخذوا اسوأ الأساليب في التنكيل بالمسلمين خصوصاً قوافل الحجاج والاعتداء على الكعبة الشريفة وقلعوا الحجر الأسود ونقلوه إلى هجر(٣)

هذه نماذج من التاريخ استعرضناها فترة سفارة محمد بن عثمان العمري حيث يتضح من خلالها صعوبة الوقت وحراجة الموقف وخطر المسؤولية.

---

(١) سجلماسة :مدينه جنوب المغرب ، بينها وبين فاس عشرة أيام تلقاء الجنوب ، موسوعه طبقه الفقهاء ، اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق ، ج١٠ ، ص٢٦.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٤٧و ١١١و ١٣٣و ١٦١.

(٣) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٧و ٢٠٤.

(التراث الذي خلفه محمد بن عثمان بن سعيد العمري)

لقد خلف محمد بن عثمان العمري تراثاً خالداً للأجيال والأمة الإسلامية مع تصديه لمهمة السفارة عن الإمام المهدي (عليه السلام).. ونلخصه بما يلي:

أولاً- ما تركه من روايات وأحاديث عن الأئمة وكتب ومؤلفات :

كانت بغداد في أواخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث مسرحاً عاماً للحوادث السياسية والفكرية؛ وقد خلف محمد بن عثمان العمري تراثاً ضخماً من الروايات والأحاديث عن الأئمة وكتباً صنّفها في مختلف العلوم فقد روى الطوسي بإسناده عن أبي نصر هبة الله قال: كان لأبي جعفر محمد بن عثمان العمري كتباً مصنّفة في الفقه مما سمعها من أبي محمد الحسن العسكري ومن الصاحب ومن أبيه عثمان بن سعيد عن أبي محمد الحسن العسكري وعن أبيه علي بن محمد الهادي فيها كتب ترجمتها: كتب الأشربة وذكرت الكبيرة أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان أنها وصلت إلى ابي القاسم الحسين بن روح عند الوصية اليه (١)

(١) الطوسي ، الغيبة ، ص٢٢١.

ثانياً- مروياته عن أهل البيت :

فقد روى عنهم (عليهم السلام) في مجالات مختلفة وأبواب عديدة من العلوم ونلخص بعضها بما يلي:

روى السفير الثاني محمد بن عثمان للامام المهدي المنتظر جاءت عندما سأله عبدالله بن جعفر الحميري قائلاً (انت رأيت الخلف ، قال : اي والله - الى أن قال قلت فالاسم قال محرم عليكم أن تسألوا عن ذالك ، ولا اقول هذا عندي فليس لي أن احلل ولا احرم ولكن عن عليه السلام فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد قد مضى ولم يخلف ولداً إلى أن قال ، واذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله وامسكوا عن ذلك (١)

وفي رواية أخرى للسفير الثاني أيضا قال فيها : ((حج أبو طاهر بن بلال فنظر إلى علي بن جعفر وهو ينفق النفقات العظيمة فلما انصرف كتب بذلك إلى أبي محمد – الحسن العسكري، فوقع في رقعته : قد كنا أمرنا له بمائه ألف دينار ، ثم أمرنا له بمثلها فأبي قبوله إبقاء علينا ، ما للناس والدخول في أمرنا فيما لم ندخلهم فيه، قال : ودخل على أبي الحسن العسكري فأمر له بثلاثين ألف دينار) (٢)

روى السفير الثاني روايه نقلت عن الامام الحسن العسكري قائلاً (عرض علينا ابو محمد الحسن بن علي ابنه صلوات الله عليهما ونحن في منزله وكنا اربعين رجلاً ، قال هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم اطيعوه ، ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في اديانكم أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا قال خرجنا من عنده فما مضت ايام قلائل مات الحسن العسكري (٣)

---

(١) العاملي وسائل ، الشيعة ، ج١١ ، ص٤٧٨.

(٢) الصدوق ، كمال الدين وإتمام النعمة ، ص ٥٣٥ ، البحراني ، مدينه المعاجز ج٧ ، ص ٦١١.

(٣) الطوسي ، الغيبة ، ص ٣٥٠ ، المجلسي ، بحار الانوار ، ج٥٠ ، ص٢٢٠.

ثالثاً- الادعية :

فقد قدم محمد بن عثمان العمري تراثاً ضخماً من الأدعية إلى الأمة الإسلامية فكان منها أدعية ذات مضامين تربوية وعرضه فيها: إنماء الملكات الروحية والنفسية السائرة نحو التكامل وإضعاف الغرائز الجامحة في الإنسان وانتشاله من هوّة الشهوات وتهذيب طباعه وتطهيره من الآثام لكي يستخدم قواه ومواهبه في كل خير وجاءت الأدعية التي رواها محمد بن عثمان عن أئمته أو قالها بنفسه معالجة مشكلة الإنسان وهمومه وهي تقوم على ناحيتين: الأولى زرع بذور الخير والأمالي وسقيها بماء العقيدة وتقوية هذا الشعور بتوفير الأجواء الملائمة لاحتضانها لكي تعطي ثماراً صالحة الثانية : تنمية الرغبة والرهبة من الله تعالى لأنها وحدها التي يتشعب عنها جذور الخير والتآلف وإيجاد الوازع الديني في النفس مرافقاً له في سره وعلانيته ليمنعه عن ارتكاب المعاصي ويوقفه عن ارتكاب الجرائم ولقد رسمت تلك الأدعية العلاقات الاجتماعية والعائلية وغرضهم زرع بذور المجتمع الصالح ومنها التام لله سبحانه وتعالى. (١)

(١) ضياء الدين الخزرجي ، سفراء الامام المهدي بين الحقائق والأوهام ، ص ١٤٠.

١-دعاء الافتتاح :

وهو الدعاء المشهور الذي يقرأ في شهر رمضان المبارك كل ليلة قال ابن طاووس نقلاً عن كتاب محمد بن قرة عن أبي عمرو محمد بن نصر السكوني (رضي الله عنه) قال: سألت أبا بكر محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي أن يخرج إليّ أدعية في شهر رمضان التي كان عمه أبو جعفر محمد بن عثمان العمري (رضي الله عنه) يدعو بها فأخرج إليّ دفتراً مجلداً بأحمر فنسخت منه أدعية كثيرة، ومن جملتها: وتدعو بهذا الدعاء في كل ليلة من شهر رمضان فإن الدعاء في هذا الشهر تسمعه الملائكة وتستغفر لصاحب (١)

٢- دعاء أمير المؤمنين في الاستجارة وهو افضل أدعيته (عليه السلام):

قال ابن طاووس: ومن ذلك الدعاء المفضل على كل دعاء لأمير المؤمنين والباقر والصادق عرض على ابي جعفر محمد بن عثمان العمري فقال: ما مثل هذا الدعاء... وقال: قراءة هذا الدعاء من افضل العبادات وهو: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انت ربي وأنا عبدك.. إلخ (٢)

ومنها: دعاء عبد الفطر المبارك ودعاء رجب في كل يوم حيث روى الطوسي أنه أخرج هذا التوقيع الشريف من الناحية المقدسة على يدي أبي جعفر محمد بن عثمان العمري وهو: بسم الله الرحمن الرحيم؛ اللهم إني أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة أمرك المأمونون على سرّك المستبشرون بأمرك.. إلخ (٣)

---

(١) المجلسي ، بحار الانوار، ج٥ ،ص ١٩٥.

(٢) الطوسي ، مصباح المجتهد ، ص ٣٧٤ ، المجلسي ، بحار الانوار، ج ٩٠ ، ص ١٠٠.

(٣) ابن طاووس ، الإقبال ، ص ٢٧٤.

رابعاً- تراثه فيما خرج من توقيعات:

وخرج من محمد بن عثمان العمري توقيعات كثيرة من امامه المهدي للامة الاسلامية في امور وقضايا عديدة.. تلخص بعضها بما يلي :

التوقيع الاول:

النهي عن ذكر اسم الامام المهدي (عليه السلام) وحكمة النهي عن ذلك:

روى المجلسي بإسناده عن علي بن صدقة القمي قال: خرج الي محمد بن عثمان العمري (رضي الله عنه) ابتداء من غير مسألة: ليخبر الذين يسألون عن الاسم اما السكوت والجنة واما الكلام والنار فانهم ان وقفوا على الاسم اذاعوه وان وقفوا على المكان دلّو عليه (١)

التوقيع الثاني: متى يظهر المهدي :

الصدوق بإسناده عن علي بن همام قال: سمعت محمد بن عثمان العمري (قدس سرّه) يقول: خرج توقيع بخطه نعرفه: من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله فقال أبو علي بن همام: وكتبت أسئلة عن الفرج متى يكون فخرج إليّ: كذب الوقاتون (٢)

التوقيع الثالث: الموسوعة الفقهية للإمام المهدي :

روى الصدوق بإسناده عن ابي الحسن محمد بن جعفر الاسدي قال: كان فيما ورد عليّ من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري في جواب مسائل صاحب الزمان: اما ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وغروبها: فلئن كان يقول الناس: ان الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان فما ارغم أنف الشيطان أفضل من الصلاة فصلها وارغم أنف الشيطان..... الخ (٣)

---

(١) المجلسي ، بحار الانوار ،ج٥١ ، ص ٣٥١.

(٢) الصدوق ، كمال الدين وإتمام النعمة، ج٢ ، ص ١٠٦.

(٣) الطبرسي ، الاحتجاج ،ج٢ ، ص٤٧٩.

التوقيع الخامس: في طلب العاقبة:

روى المجلسي بإسناده عن أحمد بن روح قال: خرجت إلى بغداد في مال لأبي الحسن الخضر بن محمد لأوصله وأمرني أن أدفعه إلى ابي جعفر محمد بن عثمان العمري فأمرني أن لا أدفعه إلى غيره وأمرني أن اسأل الدعاء للعلّة التي هو فيها واسأله عن الوبر يحلّ لبسه فدخلت إلى بغداد وصرت إلى العمري فأبى أن يأخذ المال فقال: صر إلى أبي جعفر محمد بن أحمد وأدفع إليه فإنه أمره بأن يأخذه وقد خرج الذي طلبت فجئت إلى أبي جعفر فأوصلته إليه فأخرج إليّ رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم سألت الدعاء عن العلة التي تجدها وهب الله لك العافية ودفع عنك الآفات وصرف عنك بعضه ما تجده من الحرارة وعافاك وصح جسمك... إلخ (١)

(١) المجلسي ، بحار الانوار،ج٥٢ ،ص١٩٧ ، النوري ، مستدرك الوسائل ،ج٢ ص ٥٨٧وج٣ ، ص١٩٧.

الاستنتاجات:

على الرغم من أن غيبة الإمام المهدي (عليه السلام) حرمت الناس من الإفادة المباشرة منه ، إلا إن وجود السفراء كان بمثابة حلقة الوصل بينه وبين القواعد الشعبية ، فنابوا عنه في توجيه المجتمع الإسلامي على مختلف الأصعدة وبتوجيه مباشر منه لمدة سبعين عاما وهي التي عرفت بالغيبة الصغرى التي استمر العمل بالوصية فيها من الإمام المعصوم حتى وفاة آخر السفراء علي بن محمد السمري ومن هذه الوظيفة المهمة للسفراء تنبع أهمية الدراسة التي توصلت إلى نتائج مهمة

١-إن الإمامين علي الهادي والحسن العسكري (عليه السلام) هينا أشخاص السفراء كي يمارسوا السفارة عن الإمام المهدي بما يضمن نجاح مشروع تواري ابنهم الإمام المهدي عن الأنظار ، وذلك بوضع الأشخاص الأمناء المقربين منهما وتزكيتهم أمام الناس وجعلهم وكلاء لهم في إعمالهم ليضمنوا شرعية عملهم كسفراء سيما وأن السفراء الأربعة كانوا من الثقات المقربين من الأئمة المعصومين المتأخرين علي الهادي وابنه الحسن العسكري وابنه الإمام المهدي

٢- مارس السفير الثاني السفارة عن الإمام المهدي مدة اربعين عاماً ولم تخل تلك المدة التي تعرف بالغيبة الصغرى من السفير يمارس عمله ، ولم يقم احد منهم بمهامه إلا بنص من قبل الإمام فيقوم بتعيين صاحبه الذي تقدم عليه . على الرغم من تعاقب أربعة أشخاص على تولي السفارة إلا إن مدة سفارة كل منهم لم تكن متساوية وذلك حسب طبيعة الظرف الذي يعيشه كل سفير، وكذلك ثبت إن نشاط السفراء كان يتمركز في بغداد التي كانت حاضرة الدولة الإسلامية

في ذلك الوقت، كما ثبتت سفارتهم عن الإمام المهدي (عج) بالنصوص الصادرة عنه وبنص بعضهم على بعض . فضلا عن الروايات الصادرة عن ثقات الرواة والعلماء المعاصرين لنشاطهم .

٣- أدى السفيروالثاني دوراً مهماً في الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والفكري في عصره ومن خلال ملامح أحداث عصره المتنوعة لذلك وجدنا أن السفير عنصر مهم من تلك الأحداث كونه ممثل لطائفة مهمة وهي الطائفة الشيعية . وكان للسفير الأثر الواضح في انجلاء الحيرة عن الناس في شأن تشخيص الإمام الثاني عشر للشيعة ، ومواجهته أدعياء السفارة عن الإمام المهدي عددهم تسعة أشخاص وفضح مؤامراتهم.

٤- لم يقتصر جهد السفير الثاني على عمل بحد ذاته، إنما كان متنوع في الثقافة وفي العلوم الدينية والتاريخية والمحاجات العلمية في مختلف المواضيع مما جعله محلا لثقة العلماء سواء كانوا في عصره أم بعد عصره.

٥- كان للسفير الثاني أثر مهم في ترسيخ البعد الديني في المجتمع الإسلامي من خلال الأحاديث والادعية وزيارات وفقه وعقائد وتوقيعات ، إذ كانت في تلك الحقبة مصدر المعلومة الحية عن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) سيما الإمام المهدي .

المصادر والمراجع :

أولاً: المصادر الأوليه:

- القران الكريم

-ابن الاثير : علي بن محمد ، (ت ٦٣٠هـ /١٢٣٢م)

١- الكامل في التاريخ ، تح : عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت - ١٩٩٧م)

-الاربلي :علي بن عيسى ،(٦٩٣هـ / ١٢٩٣م)

٢- كشف الغمة في معرفة الأئمة ، دار الاضواء ،(بيروت - ١٩٨٥م)

- بن حبان : محمد بن احمد بن حبان ،(ت٣٥٤هـ /٩٦٥م)

٣- كتاب المجروحين ، تح محمود ابراهيم زايد ، دار الوعي ، (حلب – ١٩٧٦م)

-الحلي :الحسن بن يوسف بن المطهر ، (ت٧٢٦هـ /١٣٢٦ م)

٤- خلاصة الأقوال في اسماء الرجال ، تح : الشيخ جواد القيومي ، مؤسسة نشر الفقاهة(د.مك - ١٤١٧م)

-الراوندي : قطب الدين ،(ت٥٧٣هـ /١١٧٨م)

٥- الخرائج والجرائح ، تح : مؤسسة الامام المهدي بإشراف السيد محمد باقر الموحد الأبطحي ،مؤسسة الامام المهدي ، (قم - ١٩٨٨م)

-الصدوق :محمد بن علي بن بابوية ، (ت٣٨١ هـ /٩٩١م)

٦- أكمال الدين وإتمام النعمة ،دار الكتب الاسلامية ، (طهران -١٩٩٠م)

-ابن طاووس:علي بن موسى بن جعفر ، (ت٦٦٤هـ /١٢٦٥م)

٧-جمال الاسبوع ، تح :جواد قيومي الأصفهاني ، مؤسسة الأفاق ، (١٣٧١هـ)

٨-إقبال الأعمال، دارمؤسسة الاعلمي ، (بيروت -١٩٩٦م)

-الطبرسي :علي الفضل بن الحسن ، (ت٥٤٨هـ / ١١٥٣م)

٩- إعلام الورى ، تح : مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث ، (قم -١٩٩٦م)

-الطبري :محمد بن جرير (ت٣١٠هـ / ٩٢٢م)

١٠- تاريخ الرسل والملوك ،تح : محمد ابو الفظل براهيم، دار المعارف ، (مصر - ١٩٦٧م)

-الطوسي : محمد بن الحسن ، (ت٤٦٠هـ /١٠٦٨م)

١١-الغيبة ، تح : الشيخ عباداللة الطهراني -الشيخ علي احمد ناصح مؤسسة المعارف الاسلامية ، (قم -١٩٩١م)

١٢- مصباح المجتهد ، دار مؤسسة فقة الشيعة ، (بيروت -١٩٩١م)

-الفيروزآبادى :مجد الدين محمد بن يعقوب ، (ت١١١١هـ /١٣٢٦م)

١٣- القاموس المحيط ، ط٨، تح : التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، (بيروت٠ ــ ٢٠٠٥ م)

-المجلسي: محمد بن محمد تقي (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)

١٤- بحار الانوار ، ط٢ ، تح : السيد براهيم الميانجي ، محمد الباقر البهبودي ، مؤسسة الوفاء ، (بيروت - ١٩٨٣م)

-المسعودي:علي بن الحسين ،(ت ٣٤٦هـ / ٩٥٨م)

١٥- مروج الذهب ، تح : أسعد داغر ، دار الهجرة ، (قم ١٩٨٨م)

١٦- اثبات الوصية ،ط٥، دار مكتبتي بصيرتي ، (قم -٢٠٠٣م)

-ابن منظور: حمد بن مكرم بن علي ، (ت ٧١١هـ /١٣١١م)

١٧- لسان العرب ،ط٣، دار صادر، (بيروت - ١٤١٤ هـ)

-أبي الفداء :عماد الدين اسماعيل ابن علي ، (ت٧٣٢هـ /١٣٣١م)

١٨- المختصر في اخبار ، تح : محمد زينهم محمد عزب ويحيى سيد حسين، دار المعارف ، (القاهرة - ١١١٩هـ)

ثانياً :المراجع الثانويه:

- الإزريجاوي : محمد جليل

١٩- حياة السفراء الاربعه للامام المهدي ، (قم -٢٠١٥م)

- حرز الدين: محمد بن عبدالله

٢٠- مراقد المعارف ، مطبعة الادب ، (النجف الاشرف - ١٩٦٩م)

-الخزرجي : ضياء الدين

٢١- سفراء الامام المهدي بين الحقائق والأوهام ، دار الهدى ، (بيروت -٢٠٠٤م)

- رونلدسن : دوايت

٢٢- عقيدة الشيعة ، مكتبة الخانجي ، (مصر -١٩٤٦م)

- مجتبى صحفي :حسين بن كمال الدين

٢٣- الاقوال في خلاصه الرجال ، معهد دار الحديث العلمي ، (قم - ١٩٦٦م)

- الصدر :محمد بن محمد بن صادق

٢٤- الغيبة الصغرى ،دار التعارف ، (بيروت - -١٩٩٢م)

- الطبرسي : ميرزا حسين النوري

٢٥- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، تح : مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث ، (بيروت – ١٩٨٧ م)

- القرشي :محمد باقر

٢٦- موسوعة أهل البيت ، دار المعارف ، مؤسسة الامام الحسن(د.مك -٢٠١٢م)

-الكوراني : علي

٢٧- سلسلة القبائل العربية في العراق ، تح : الشيخ عبد الهادي الربيعي والشيخ كمال العنزي ،(د.مك ، - ٢٠١٠م)

- كحاله :عمر

٢٧- قبائل العرب ،ط٢ ، دار العلم للملايين ، (بيروت -١٩٦٨م)

- المحلاتي :ذبيح الله بن محمد علي

٢٩- تاريخ سامراء ،المكتبة الحيدرية ،(النجف الاشرف -٢٠٠٥م)